

درس 6 سقوط سوريا | قصة التتار إلى عين جالوت | راغب

السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:01](#) وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فمع المحاضرة السادسة من محاضرات قصة التتار من البداية الى عين جالوت في المحاضرة السابقة تعرضنا للكارثة الكبرى التي اصابت المسلمين وهي احتلال العراق والسقوط ببغداد وقتل مليون مسلم - [00:00:20](#)

في بغداد وتعرضنا لاستباحة كل شيء في هذه المدينة العظيمة وتدمير المخزون الثقافي والحضاري الهائل في مكتبة بغداد وكان واضحا من خطوات التتار ومن رد فعل المسلمين ان احتلال العراق لن يكون ابدا المحطة الاخيرة للتتار في بلاد المسلمين - [00:00:42](#)

انما ستعقبه ولا شك اطماع جديدة واحلام توسعية كبيرة جدا في اراضي المسلمين ترى ماذا فعل هولاء بعد تدمير العراق هولاء انسحب من بغداد الى همدان بفارس ثم توجه الى قرعة تسمى قلعة شها على شاطئ بحيرة اورمية. بحيرة ارميا في الشمال الغربي لايران الان - [00:01:05](#)

في هذه القلعة وضع الكنوز الهائلة التي نهبها من قصور العباسيين. والتي نهبها من بيت مال المسلمين ومن بيوت التجار واصحاب رؤوس الاموال وغيرهم وبالطبع ترك هلاك حامية تربية حول بغداد. وبدأ يفكر بجدية في الخطوة التالية. يا ترى اعمل ايه بعد بغداد - [00:01:32](#)

لا شك ان الخطوة القادمة ستكون سوريا بدأ هولاء في دراسة الموقف في هذه المنطقة وبينما هو يقوم بهذه الدراسة ويحدد نقاط الضعف والقوة في هذه المناطق الاسلامية. بدأ بعض الامراء المسلمين يؤكدون على - [00:01:54](#)

للتتار وبدأت الوفود الاسلامية الرسمية تتوالى على زعيم التتار تطلب عقد الاحلاف والمعاهدات مع الصديق الجديد رجل الحرب والسلام هولاء ومع ان دماء المليون مسلم الذين قتلوا في بغداد لم تجف بعد الا ان هؤلاء الامراء لم يجدوا اي غضاظة - [00:02:12](#) ان يتحالفوا مع هولاء. الفجوة كما يقولون هائلة بينهم وبين هولاء. والافضل في اعتباراتهم ان يفوزوا باي شيء احسن من لا شيء او على الاقل يحمون جانبه ويؤمنون شره يقول ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وان منكم لمن لا يبطن - [00:02:37](#) فان اصابتمكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا فرحوا هؤلاء الامراء انهم لم يشتركوا في الدفاع عن بغداد. وفي

الدفاع عن العراق. لان بغداد سقطت وهكذا هم - [00:03:01](#)

مع المنتصر يسارعون في المنتصر ايا كان ذلك المنتصر واكيد يا اخواني ويا اخواتي هؤلاء الامراء كانوا يظهرون امام شعوبهم بمظهر الحكماء الذين جنبوا شعوبهم ويلات الحروب اكيد كانت لهم خطب قوية ونارية وحماسية. وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة - [00:03:20](#)

واكيد برضو كان في علماء كثير من العلماء الوصليين الذين يؤيدون خطوات الامراء ويباركون تحركات الامراء ويحضون شعوبهم على اتباع الامراء والرضا بافعالهم مهما كانت ولا شك ان هؤلاء العلماء كانوا يضربون لهم الامثال من السنة النبوية المطهرة. يعني

مسلا يقولوا لقد عاهد الرسول صلى الله عليه وسلم في صبح الحديبية - 00:03:46

مشركين. فلماذا لا نعاهد نحن التتار الان؟ ولقد عاهد الرسول صلى الله عليه وسلم اليهود في المدينة المنورة. فلماذا لا نعاهد نحن التتار في بغداد؟ وهكذا وبعدين يقول لك طب ما التتار جنحوا للسلام. والله عز وجل يقول وان جنحوا للسلم فاجنح لها. وتوكل على الله - 00:04:10

انه هو السميع العليم. التتار جنحوا للسلم معنا. يريدون معاهدات واحلاف. اتريدون مخالفة شرعية؟ ما نسمعش كلام ربنا يعني انتم عايزين سفك دماء تخرب ديار تدمير اقتصاد؟ ان الحكمة كل الحكمة ما فعله اميرنا بالتصالح - 00:04:30
تعاهد والتحالف مع التتار لنبدأ صفحة جديدة من الحب لكل البشرية سبحان الله! يلون السننهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب. وما هو من الكتاب. ويقولون هو من عند الله وما هو من عند - 00:04:50

عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون جاء هؤلاء الامراء وقلوبهم تدق وانفاسهم تتسارع هل سيقبل سيدهم هولاكه ان يتحالف معهم؟ جاء ماء الاشاوس يجددون العهد مع الصديق هولاك - 00:05:08

الامير بدر الدين لؤلؤ امير الموصل. الامير كيكافوس الثاني والامير قلج ارسلان الرابع من منطقة الاناضول وسط غرب تركيا الامير الاشرف الايوبي امير حمص والامير الناصر يوسف حفيد صلاح الدين الايوبي رحمه الله امير حلب ودمشق - 00:05:27
هؤلاء الامراء يمثلون معظم شمال العراق واراض الشام وتركيا. وطبعا ده بيحل مشاكل كثيرة جدا جدا قدام هولاكو. لان ابواب دلوقتي بتتفتح دون قتال لكن ظهرت مشكلة امام هولاكو المشكلة كانت في احد الامراء الايوبيين الذي رفض ان يرضخ له. رفض ان يعقد معاهدات سلام مع التتار قرر - 00:05:49

ان يجاهد التتار الى النهاية. طبعا هناك اعتبر هذا الرجل اعتبره رجلا ارهابيا. يريد زعزعة الاستقرار في المنطقة. ولا شك ان قال انه يعلم ان هذا الرجل لا يمثل دين الاسلام. لان طبعا الاسلام دين السماحة والرحمة والحب والسلام - 00:06:17
هو ما عندوش اي اعتراض على الاسلام هولاكو طبعا ما عندوش اي اعتراض على الاسلام لكن معترض على هذا الذي يريد زعزعة الاستقرار في المنطقة هذا الامير المسلم الذي ظل محتفظا بمروءته وكرامته ودينه هو الامير الكامل محمد الايوبي رحمه الله امير - 00:06:37

منطقة ميا فرقين مية فرقين هذه مدينة تقع الان في شرق تركيا الى الغرب من بحيرة وان. وجيوش الكامل محمد رحمه الله كانت تسيطر على شرق بالاضافة الى منطقة الجزيرة. منطقة الجزيرة هي المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات من جهة الشمال. يعني هذا الرجل - 00:06:57

على شرق تركيا وعلى الشمال الغربي من العراق وعلى الشمال الشرقي من سوريا طيب بص على الخريطة كده واتخيل هولاكو هيوصل لسوريا ازاى هولاكو يريد ان يحتل سوريا ليس امامه الا ان يجتاز - 00:07:20
منطقة الجزيرة الواقعة تحت سيطرة الكامل محمد رحمه الله. لازم يعدي في شمال العراق. وعلى ذلك فرغم خنوع وخضوع معظم امراء المنطقة الا ان اخضاع امارة ميا فرقين بالقوة اصبح لازما. ده شيء مش هينفع يدخل - 00:07:37

الشام من غير ما يعمل. مدينة مية فرقين مدينة حصينة جدا. وتقع بين سلسلة جبال البحر الاسود. يعني اختراق هذه المنطقة صعب وهولاك ومش عايز يسبب اي حاجة للمفاجآت. ماذا يفعل هولاك للخروج من المأزق؟ هولاك بدأ بالطرق السهلة - 00:07:57
غير مكلفة. حاول ارهابي الكامل واقتناعه بالتخلي عن فكرة الجهاد الطائشة ديت. فارسل اليه رسولا يدعوه فيه الى تسليم غير

المشروط يدعوه الى الدخول فيما دخل فيه غيره. طبعا كل الامراء المسلمين حواليه مسلمين. وهو الوحيد اللي معارض - 00:08:17
هولاكو كان في منتهى الزكاء في اختيار الرسول لم يرسل رسولا تتريا انما ارسل رسولا عربيا نصرانيا واحد اسمه القصة السيبي يعقوبي. هذا الرسول من ناحية يستطيع التفاهم مع الكامل محمد بلغته. ينقل له اخبار هولاك وقوة هولاك وبأس هولاك - 00:08:37
ثم هو من ناحية اخرى نصراني. وذلك حتى يلفت نظر الكامل محمد الى ان النصارى يتعاونون مع التتار. طب الكلام ده خطير بالنسبة للكامل محمد خطير جدا جدا. وله بعد استراتيجي في منتهى الاهمية. وراجع معي الخريطة. لو نظرت الى شرق تركيا ستجد -

الموقع الجغرافي لامارة مية فرقين في شرق تركيا موقع في منتهى الخطورة. الحدود الشرقية مع مملكة ارمينيا النصرانية. وطبعا دي متخلفة مع التتار الحدود الشمالية الشرقية مع مملكة الكورج النصرانية وبرضو متحالفة مع التتار. يعني - [00:09:17](#)

محمد الكامل رحمه الله اذا اعترض على هولاء اصبح كالجزيرة المؤمنة المحصورة في خضم هائل من المنافقين والمشركين والنصارى. بص كده على الخريطة بقى من كل الجهات حوالين مية فرقين. وتخيل معي المنظر ده - [00:09:37](#)

من الشرق ارمينيا النصرانية. من الشمال الشرقي الكرج النصراني. اللي هي جورجيا دلوقت من الجنوب الشرقي امارة الموصل العاملة للتتار. يبقى ادي الجانب الشرقي كله محاط بعملاء وبنصارى الغرب امارات السلاجقة. برضه العميلة للتتار وسط وغرب تركيا عميلة للتتار. كيكافوس الثاني وقلج ارسلان - [00:09:57](#)

رابع طيب من الجنوب الغربي امارة حلب العميلة للتتار برضه اللي عليها الناصر يوسف الايوبي. خلاص ما فيش اي منفرج للكامل محمد من اي طريق سواء من بلاد المسلمين او من بلاد النصارى وفوق كل ده جيش التتار هيجي يحاصر - [00:10:26](#)

المنطق اصبح الموقف في منتهى الخطورة يا ترى الكامل محمد رحمه الله عمل ايه مع الرسول النصراني القسيس يعقوبي امسك به وقتله وطبعا الاعراف تقضي الا يقتل الرسل. لكن الكامل محمد قام بذلك ليكون بمثابة الاعلان الرسمي للحرب على هولاء. سبحان الله - [00:10:46](#)

وكنوع من شفاء الصدور للمسلمين انتقاما من ذبح مليون مسلم في بغداد منذ ايام. ولان التتار ما احترمو اعرافا في حياتهم طبعا كان قتل قسيس يعقوبي رسالة واضحة من الكامل محمد الى هولاء. ادرك هولاء فوراً انه لن يدخل - [00:11:11](#)

الا بعد القضاء على الكامل محمد تماما هناك مهتم جدا جدا بالموضوع هذه اول صحوة في المنطقة ما ضيعش وقت جهز بسرعة جيش كبير جدا جدا وضع على رأسه اشموط ابن هولاء ابنه مباشرة - [00:11:31](#)

وتوجه الجيش التتاري الى مية فرق مباشرة بعد ان فتح له امير الموصل العميل بدر الدين لؤلؤ ارضه للمرور. جاء جيش التتار حاصر مياققين حصارا شديدا. وكما هو متوقع جاءت جيوش مملكتي ارمينية والكورج لتحاصر ميفق طين - [00:11:49](#)

من الناحية الشرقية هذا الحصار الشرس بدأ في شهر رجب سنة ستمية ستة وخمسين من الهجرة. يعني بعد حوالي اربع شهور من تدمير بغداد صمدت المدينة الباسلة ظهرت فيها مقاومة ضارية. وقام الامير الكامل محمد في شجاعة نادرة يشجع شعبه على الثبات والجهاد. سبحان الله - [00:12:09](#)

كان كريما في زمان اللثام. كان شجاعا حقا في زمان الجبناء. كان فاهما جدا جدا في زمان لا يعيش فيه الا الاغبياء بل اغبياء الاغبياء كان من المفروض يا اخواني ويا اخواتي في هذا الحصار البشع الذي ضرب على مية فرقين ان ياتيها المدد من الامارات الاسلامية الملائكة - [00:12:35](#)

تماما لكن هذا لم يحدث. لم تتسرب اليها اي اسلحة ولا اطعمة ولا ادوية. سبحان الله! احترم الامراء النظام الدولي الجديد الذي فرضته القوة الاولى في العالم التتار على اخوانهم واخواتهم وابنائهم - [00:12:58](#)

وبنائهم وابنائهم وامهاتهم المسلمين في مية فرقة. الواقع يا اخواني ويا اخواتي انا ان كنت لا اتعجب كثيرا من فعل الامراء المسلمين لكونهم خونة مطلقا لكن اتعجب من رد فعل الشعوب. اين كانت الشعوب في هذه البلاد المسلمة - [00:13:18](#)

البلاد اللي محاصرة مية فرقين. يا ترى كان فين شعب حلب؟ وكان فين شعب الموصل؟ وكان فين شعب تركي؟ وهؤلاء من المسلمين وتربطهم صلة رحم باولئك الذين يعيشون في مياه فرقين يعني حتى الفطرة تقضي عليهم ان يساعدوهم وان يسربوا اليهم الطعام والسلاح والدواء - [00:13:38](#)

اذا كان الحكام على هذه الصورة الوضيعة من الاخلاق فلماذا سكنت الشعوب؟ لماذا لم تتحرك الشعوب لنجدة اخوانهم في الدين عقيدة بل اخوانهم في الدم والنسب كما ذكرنا لقد سكنت الشعوب يا اخواني - [00:13:59](#)

وسكوته مرده الى امور خطيرة اولاً واهم شيء لم تكن الشعوب تختلف كثيرا عن حكامها. نعم كانت تريد الحياة. اي حياة باي صورة

ثانيا كانت هناك عمليات غسيل مخ مستمرة لكل شعوب المنطقة - 00:14:15

الحكام ووزراء الحكام وعلماء الحكام كانوا يقنعون الناس بحسن سياسة الحكام وبحكمة ادارتهم لا شك ان هؤلاء الحكام ايضا كانوا يلومون على الكامل محمد الذي تهور ودافع عن كرامته ودينه - 00:14:39

دافع عن كرامة شعبه بل وعن كرامة المسلمين جميعا لا شك انه كان يظهر خطباء يقولون مثلا اما ان للكامل محمد ان يتنحى؟ ليجنب شعب هويلات الحروب ودمار الحروب ومن يقول لو سلم الكامل محمد اسلحته لانتهدت المشكلة. ولكنه يخفي اسلحته عن عيون الدولة الاولى في الارض التتار. وهذا - 00:14:59

خطأ يستحق ابادة الشعب المية فارقيني بكامله ولا شك ان هولاء كانوا يرسل بالرسائل يقول فيها انه ما جاء الى هذه المدينة المسالمة ميا فرقيم الا لازاحة الكامل محمد عن الحكم. اما - 00:15:24

شعب ما يفرقين فليس بينه وبينه عدا. انما نريد ان نتعايش سلميا الى جوار بعضنا البعض. عمليات غسيل مخ مستمرة تهدئ من حماسة الشعوب وتقتل المروءة والنخوة الحاجة الثالثة من لم تقنعه الكلمات والخطب والحجج والبراهين. فالاقناع له يكون بالسيف - 00:15:40

تعودت الشعوب في هذه المناطق على القهر والبطش والظلم من الولاة وعاش الناس وتأقلموا على الكراهية المتبادلة بين الحكام والمحكومين. الناس اتعودت على الظلم عادي في ظل هذه الملابس المخزية والاوضاع المقلوبة نستطيع ان نفهم لماذا يتم حصار امارة ميا فرقين ويتعرض شعب - 00:16:05

المسلم للموت احياء ولا يتحرك لها حاكم ولا شعب من الامارات الاسلامية المجاورة جدا جدا لها واذا كنا نفهم سبحانه الله الخزي والعار الذي كان عليه امير الموصل وامراء السلاجقة - 00:16:32

فاننا لا نستطيع ان نتخيل الخزي والعار الذي وصل اليه الناصر يوسف الايوبي حاكم حلب ودمشق فعلا الواحد مش قادر يفهم موقفه الرجل تربطه بالكامل محمد الايوبي علاقات في منتهى الاهمية. فوق علاقات الدين والعقيدة وعلاقات الجوار - 00:16:53

وعلاقات البعد الاستراتيجي الهام جدا جدا لامارة حلب. وراجع الخريطة. امارة ميا فرقين تقع شمال شرق حلب وسقطت مية فرقين الخطوة اللي وراها مباشرة حلب. فوق كل هذه الامور هناك علاقات الدم والرحم. كلا الاميرين من - 00:17:15

الأيوبيين والعهد قريب جدا جدا بجدهما البطل الإسلامي العظيم صلاح الدين الأيوبي. مر على وفاة صلاح الدين الايوبي سبعين سنة بس. صلاح الدين الايوبي توفي سنة خمسمية تسعة وثمانين من الهجرة. ووقفاته ضد اعداء الامة لا تنسى - 00:17:35

فكيف يكون الحفيد الناصر يوسف على هذه الصورة المخزية؟ سؤال صعب ليس هناك للناصر يوسف اي مبررات او اي ادلة لا من ناحية الشرع ولا من ناحية العقل سبحانه الله ويخلق ما لا تعلمون. فعلا - 00:17:55

طلب الامير الكامل محمد رحمه الله النجدة من الناصر يوسف الايوبي. طلبها مباشرة صراحة الحقني. الحصار من كل مكان لا في غذاء ولا في سلاح ولا في ادوية كافية لشعب مية في القيم. لكن الناصر يوسف الايوبي رفض رفضا - 00:18:16

قاطعا صريحا لم يتردد لم يفكر انه قد باع كل شيء واشترى ود التتار وما علم سبحانه الله وقت ان فعل ذلك ان التتار لا عهد لهم ولا امان وحتى يا اخي سبحانه الله حتى لو صدق التتار في عهودهم ايبيع المسلمين للتتار ولو بكنوز الدنيا؟ لكن هكذا فعل - 00:18:36

ضمننا الناصر يوسف لم يكتفي بمنع المساعدة عن الكامل محمد ولم يكتفي بالمشاركة في حصار ميا فرقين. بل ارسل رسالة الى هولاء مع ابنه العزيز. طبعا ابنه العزيز ده لو فاكرين ممن - 00:19:00

فبغداد مع جيش التتار ليساعد في اسقاط بغداد. فبعت رسالة يطلب منه امرا عجيبا في هذا التوقيت الغريب سبحانه الله اطلب من هولاء ان يعينه بفرقة تترية للهجوم على مصر - 00:19:14

والاستيلاء عليها من المماليك ليضمها الى مملكته هو. سبحانه الله في هذه الظروف يطلب الناصر يوسف من التتار الهجوم على مصر. سبحانه الله ولم ينسى الناصر يوسف طبعا ان يحمل ابنه العزيز بالهدايا الثمينة والتحف النفيسة الى صديقه الجديد هولاء - 00:19:31

ولكن سبحان الله ولا يحق المكر السيء الا باهله على نفسها جنت مراكش. استكبر هولاء ان يرسل له الناصر يوسف ابنه العزيز ولا يأتي بنفسه. كل الامراء جم اشمعنى انت اما - [00:19:52](#)

دلوقتي وبعدين في مشكلة ثانية كبيرة جدا. ازاى تطلب مني اساعدك في فتح مصر لك؟ هولاء طبعاً عايز كل حاجة له هو. فلاحظ ان الناصر يوسف بدأ يرى نفسه وهولاء لا يرى احدا مطلقاً الى جواره - [00:20:09](#)

ماذا يفعل هولاء؟ ازاء هذه الرسالة على طول هناك وجاب الناس بتووعه الادباء المسلمين المحترفين الذين يصيغون الرسائل وكتب رسالة مباشرة الى الناصر يوسف تعالوا كده نقرا الرسالة اللي بعثها هولاء والى الناصر يوسف. يقول له - [00:20:27](#) الذي يعلم به الملك الناصر صاحب حلب. بيعرفه احنا عملنا ايه؟ انا قد فتحنا بغداد بسيف الله تعالى ما شاء الله انا قد فتحنا بغداد بسيف الله تعالى وقتلنا فرسانها وهدمنا بنيانها واسرنا سكانها كما - [00:20:48](#)

قال الله تعالى في كتابه العزيز قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون. ببستشهد بايات من كتاب الله عز وجل ثم يقول واستحضرنا خليفته وطبعاً بيقول له خلي بالك احنا عملنا ايه في خليفة المسلمين حاكم بغداد؟ واستحضرنا خليفة - [00:21:11](#)

وسألناه عن كلمات فكذب. سألناه بقى عن الكنوز وعن الاسرار فكذب. فواقعه الندم توجب منا العدم وكان قد جمع ذخائر نفيسة وكانت نفسه خسيصة. فجمع المال ولم يعبأ بالرجال سبحان الله فجمع المال ولم يعبأ بالرجال وكان قد نما ذكره وعظم قدره ونحن نعوذ بالله من التمام - [00:21:36](#)

كمان. طبعاً هناك في منتهى الورع. ونحن نعوذ بالله من التمام والكمال. ثم يقول له اذا وقفت على كتابي هذا فسارع برجالك واموالك وفرسانك الى طاعة سلطان الارض شاهن شاه رويزمين - [00:22:06](#)

رويوز مين يعني ملك الملوك على وجه الارض. تأمن شره وتتل خيريه كما قال الله تعالى في كتابه العزيز وان ليس للانسان الا سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى - [00:22:26](#)

ثم يقول ولا تعوق رسلنا عندك. فامساك بمعروف او تسريح باحسان. وقد بلغنا ان تجار الشام وغيرهم انهزموا بحريمهم الى مصر. طبعاً ده الكلام ده فعلاً كان حصل. تجار الشام لما عرفوا ان التتار على الابواب خدوا الاموال والنساء - [00:22:42](#)

جربوا على مصر بعيد عن ارض القتال فان كانوا هؤلاء التجار والكلام لهلاكهم. فان كانوا في الجبال نسفناها. وان كانوا في الارض خسفناها اين النجاة ولا مناص لهارب ولي البسيطان الندى والماء ذلت لهيبتنا - [00:23:02](#)

سود واصبحت في قبضة الامراء والوزراء. وانتهت الرسالة التتارية المرعبة طبعاً قلب الناصر يوسف سقط في قدمه هيعمل ايه وضحت نوايا هناك. هولاء بيطلب منه بصراحة التسليم الكامل يخبره انه سيتتبع من فر من تجاره وشعبه. وفكروا بمصير الخليفة البائس العباسي. فهل يسلم كل شيء - [00:23:25](#)

لهلاكهم طب ويبقى له ايه بعد كده؟ حب المال وحب السلطان بيجري في دم الناصر يوسف. هو كان بيوالي ملك التتار على اساس انه يفضل ملك لكن دلوقتي هولاء وبيقول له لا تعال وانا اللي هقسم التركة. انا اللي هقسم الامارات انا اللي هقسم الدنيا كلها ولو ما - [00:23:55](#)

سينالك ما نال الخليفة العباسي قبل ذلك لو رفعه هولاء من على كرسي الحكم ماذا يفعل؟ يعيش ليه طيب لذلك قرر الناصر يوسف ان يأخذ قراراً ما فكر فيه طيلة حياته - [00:24:15](#)

اضطر اضطراراً ان يأخذ قرار الجهاد ضد التتار طبعاً الدعوة مضحكة مش هو ده اللي بيجاهد مش دي اشكال الناس اللي تعرف تجاهد الجميع يعلم ان الناصر يوسف ليس من اهل الجهاد. ليس عنده اي حمية للدين ولا للعقيدة ولا للمروءة ولا للنخوة - [00:24:33](#) يوسف اعلن انه سيجاهد في سبيل الله دعوة مضحكة جداً من رجل اعتاد ان يبيع كل شيء واي شيء ليشتري ساعة او ساعتين على كرسي الحب لكن هذا ما حدث - [00:24:58](#)

بالفعل ورفع الناصر يوسف راية بلاده. وكتب عليها الله اكبر. وبدأ يحمس شعبه على الجهاد في سبيل الله. اقصد في سبيل الكرسي

المهم يشاهد. الناصر يوسف يعلن الجهاد. الناصر يوسف الذي راسل لويس التاسع ملك فرنسا قبل ذلك ليساعده - 00:25:13

في حرب مصر على ان يعطيه بيت المقدس يعلن الجهاد الناصر يوسف الذي ايد دخول التتار الى بغداد وهنا هولوكو على نصره

العظيم يعلن الجهاد. الناصر يوسف الذي تخلى عن - 00:25:34

من محمد الايوبي امير ميافرين ولم يمهده حتى بالطعام يعلن الجهاد. اللي كان من شوية بيطلب من هولاء ان يساعده على غزو مصر

الان يعلن الجهاد في سبيل الله الناصر يوسف بكل هذا التاريخ الفاضح يعلن الجهاد. والله يا اخواني مهزلة - 00:25:50

ان الله لا يصلح عمل المفسدين الناصر يوسف كان بيتاجر بعواطف شعبه ظهر سوء خلقه وفساد عقيدته وانعدام رؤيته للناس

اجمعين. فكان من حماقة ان يعتقد بعض المسلمين ان الله - 00:26:12

عز وجل سينصر الاسلام على يده. مستحيل ان الله لا يصلح عمل المفسدين بعض المتحمسين استجابوا للناصر يوسف. وجاؤوا

يقاتلون تحت رايته الجديدة ولكن استقرار التاريخ والواقع يشير الى انه حتما حتما ولا بد سيفر اذا جاء اللقاء - 00:26:30

لن يمكث الناصر يوسف في ارض المعركة الا قليلا. بل قد يهرب قبل بدء القتال اصلا. وساعتها هيتصدم الناس المتحمسة دولت

هيشعروا بالاحباط الشديد لكن على هؤلاء ان يراجعوا انفسهم - 00:26:52

خطأهم الاكبر لم يكن الاحباط بعد فرار الزعيم. انما الخطأ الاكبر فعلا هو اعتقاد ان الناصر يوسف امثاله يستطيعون حمل راية الجهاد

الثقيلة جدا اذا سمعتم يا اخواني دعوة الجهاد فانظروا من ينادي بها - 00:27:10

هذه العبادة هي ذروة سنام الاسلام. لا ينادي بها حقا الا اعظم الرجال المهم الناصب يوسف اعلن دعوة الجهاد وضرب المعسكر بتاعه

في شمال دمشق. عند قرية اسمها قرية بارزة. مع انه من المفروض انه يضرب المعسكر بتاعه عند حلب. حلب لسه - 00:27:30

ما سقطتتش وحلب هي اللي جنب ميا فرقين وهولوكو اول ما يخلص مية فرقين هيشخ على مين على حلب لكن ده بيعسكر بعيد

بعيد قوي قوي علشان لو سقطت حلب يلحق يجري هو من دمشق. منظر قدام الناس يعني - 00:27:53

وخلي بالك دمشق على بعد تلتमित كيلو متر من حلب يعني مشوار كافي جدا جدا للهرب بدأ الناصر يوسف يحاول اعداد العدة بدأ

يراسل الامراء من حوله لينضموا اليه لقتال التتار - 00:28:09

راسل امير امارة الكرك. كرك شرق البحر الميت هي دلوقتي في الاردن كانت امارة مستقلة كان اسمه المغيث فتح الدين عمر. طبعا ما

شاء الله اسماء كويسة جدا في ذلك الزمن - 00:28:26

ولم يكن هذا الرجل الا مغيثا لنفسه فقط ولم يكن فتحا للدين باي صورة من الصور. ولم يكن شبيها بعمر باي حال من الاحوال. لكن

اسم المغيث فتح الدين عمر. كان - 00:28:42

كالناصر يوسف تماما يحارب التتار تارة ويطلب عونهم تارة يحارب الصليبيين تارة ويطلب عونهم تارة يعني بحسب الظروف

والاحوال. الناصر يوسف يرسل فقط هذا المغيث. انما راسل احدا لم يتخيل احد ابدأ انه يرسله سبحانه الله - 00:28:55

راسل امير مصر يطلب معونته في حرب التتار سبحانه الله لسه من شوية ايام كان بيطلب من التتار ان يعاونوه في فتح مصر

دلوقتي رايح لمصر يعاونوه في حرب التتار. لا في مبدأ ولا في قاعدة ولا في اصل. هي المصلحة وخلص. هذا هو القانون الذي يحكم

- 00:29:17

بكاملها. تعالوا نسيب الناصر يوسف والمعسكر الجهادي بتاعه. اللي مضروب على بعد تلتमित كيلو متر من ارض القتال ونذهب الى

هولوكو. هولوكو رجع من قرية شها الى مدينة همدان. مدينة همدان كان فيها القيادة المركزية لادارة شؤون الحرب - 00:29:38

في منطقة الشرق الاوسط. همدان دلوقتي فين؟ في ايران وبدأ هولوكو يعيد ترتيب الاوراق نتيجة التطورات الجديدة. وخلي بالكم

الجيش اللي بيحاصر مية فرقين اللي عليه مش هولاكم اللي عليه - 00:29:57

ابن هلاك. هولوكو قعد في همدان على بعد ربعمية وخمسين كيلو متر من بغداد بدأ هولوك يحلل الموقف في المنطقة الملتهبة. منطقة

الشرق الاوسط. فبدأ يشوف الاحداث التي توالى في هذه الشهور السابقة - 00:30:12

لقى الحاجات ديت. اولاً علاقة التتار بالنصارى تزداد قوة. ولا شك ان هلاكه سيحتاج ان يعمق هذه العلاقة بصورة اكبر ليه؟ لان فيه

نماذج اسلامية معارضة ظهرت لان كامل محمد او غيره ممكن يطلع بعد كده. سيحتاج التتار لقوة النصارى - [00:30:29](#)

للمساعدة في اخماد الثورات من ناحية ولنقل الخبرة من ناحية اخرى ولادارة امور الشام بعد اسقاطها من ناحية ثالثة. عشان ده التتار كانوا عايزين يشتروا وذن النصارى الى اخر درجة. من هنا اغدق هولاء بالهدايا والمكافآت على هيثوم ملك ارمينيا - [00:30:49](#)

وكذلك على ملك الكرج وكذلك على بوهمنت امير انطاقي يبقى دي اول نقطة عايزين نعمق العلاقات بين التتار وبين النصارى هكذا فكر هلاك النقطة الثانية الحصار ما زال مضروبا حول مية فرقين - [00:31:09](#)

يقود الحصار ابن هولاء اشموط ومع بسالة المقاومة وشجاعة الكامل محمد الا ان الحصار شديد الاحكام وبالذات ان قوات الارمن والكرج تشتركان فيه ولا يحاول اي امير مسلم ان يساعد في فك هذا الحصار - [00:31:26](#)

يبقى هلاكه مطمئن نسبيا الى حصار مية في القيمة. الحاجة الثالثة ظهر الموقف العدائي من الناصر يوسف الايوبي امير حلب ضرب معسكر جهادي شمال دمشق وبدأ في اعداد الجيش كما يقول لمقابلة التتار. طبعاً هذا الاعداد لم يقابل باي - [00:31:45](#)

اهتمام من هولاء. هو عارف مين الناصر وايه امكانيات الناصر وايه نفسية النصر. لذلك كانت هذه مسألة تافهة نسبياً بالنسبة لهلامه الحاجة الرابعة منطقة العراق الاوسط واهمها مدينة بغداد اعلنت تسليمها بالكامل للتتار. اصبحت امانة - [00:32:05](#)

تماماً. كذلك ظهر ولاء امير الموصل التام للتتار. يعني الشمال الشرق من العراق ايضا اصبح اماناً تماماً الحاجة الخامسة في تحليل هولاء والاخيرة ان اقوى المدن الان في الشام هي مدينة حلب ودمشق - [00:32:26](#)

لو سقطت هاتان المدينتان فان ذلك يعني سقوط الشام كلية مدينة حلب تقع في شمال دمشق على بعد ما يقرب من ثلاثمائة كيلو متر تقريبا بعد استعراض هذه النقاط تعالوا نشوف هولاء ممكن يتصرف ازاى - [00:32:45](#)

هناك قرر ان يتوجه مباشرة لاسقاط احدى المدينتين. حلب او دمشق فباي المدينتين يبدأ هولاء. يا ترى حلب ولا دمشق تعالوا نحلل معه. هولاء لقي انه لو اراد ان يتوجه الى حلب فانه سوف يخترق الشمال العراقي اولاً - [00:33:04](#)

ثم يدخل سوريا من شمالها الشرقي مخترقا بذلك شمال سوريا يعني يمضي موازي لحدود تركيا حتى يصل الى حلب في شمال سوريا الغربي. هذه المناطق كثيرة الايام. فيها معوقات كثيرة طبيعية. وبالذات في مناورات الجيوش الضخمة - [00:33:27](#)

فيها نهر دجلة وفيها نهر الفرات. لكن في نفس الوقت هذه المناطق خضراء وفيرة الزرع وفيرة المياه يعني الجيش يمضي وهو مطمئن الى وفرة الغذاء والماء. بالاضافة الى انها قريبة من مية في يعني لو احتاج جيش اشموط اي - [00:33:45](#)

مساعدة هيبقى جيش التتار الرئيسي جنبه. ده بالنسبة لمدينة حلب. يعني احتلال مدينة حلب اولاً يحمل بعض المزايا وبعض العيوب مزايا الطريق بتاعها فيه غذاء وفي ماء وقريب من مية فرقين وكمان بيمشي في مناطق امانة داخل في ارض امير - [00:34:05](#)

اللي هو اصلاً موالي للتتار وهيخش بعد كده على شمال سوريا ما فيهاش الناصر يوسف. ناصر يوسف معسكر فين؟ في الجنوب عند دمشق يبقى ديت اول اختيار. الاختيار الثاني دمشق. اذا اراد هولاء ان يتوجه الى دمشق اولاً فهذا وان كان سيمسك عنصر مفاجأة - [00:34:25](#)

رهيبه للمسلمين في دمشق لان هناك سيأتي من حيث لا يتوقعون هم متخيلين هناك وهييجي من الشمال من ناحية حلب. لكن هناك لو جاء من الشرط من ناحية الصحراء يبقى صعب جداً على اهل دمشق ان يتخللوا مثل هذه المفاجأة. ويقدر كده هوت هولاء - [00:34:47](#)

اوصل للناصر يوسف في عقر داره مباشرة ولا يعطي له فرصة للفرار. لكن في مشكلة كبيرة جداً. لكي يفعل ذلك فعليه ان يخترق صحراء السماوة اللي بيسموها بادية الشام. هناك من بغداد الى دمشق. هذه صحراء قاحلة جداً جداً - [00:35:07](#)

جداً جداً غير خالص المناطق الشمالية. السير فيها بجيش كبير يعتبر مخاطرة مروعة. لا يستطيع هولاء ان يقدم على هذه خطوة مع انه لو فعلها لفاجيء جيش الناصر يوسف من حيث لا يتوقع وقابل القوى الرئيسية للمسلمين وبذلك يسقط الشام - [00:35:27](#)

بكامله ساعتها هولاء بعرض وجهتي النظر اختار ان يخترق شمال سوريا ويصل الى حلب اولاً مع كثرة المعوقات الطبيعية هناك ولكن هذا الامن للجيش التتاري. سبحان الله قبل هذا الكلام يا اخواني ويا اخواتي بستة قرون - [00:35:47](#)

كاملة ستميت سنة وبامكانيات اقل من ذلك بكثير اجتاز خالد بن الوليد رضي الله عنه وارضاه هذه الصحراء الشاسعة بجيشه من العراق الى الشام ليفاجئ جيوش الرومان بالقرب من دمشق. نفس الموقف ده تماما لكن خالد بن الوليد رضي الله عنه وارضاه -

[00:36:09](#)

اختار دمشق لم يختار حلب. ونجح في ذلك نجاحا مبهرًا. سبحان الله في حلب اولاً مع كثرة المعوقات الطبيعية هناك ولكن هذا الامن للجيش التتري سبحان الله قبل هذا الكلام يا اخواني ويا - [00:36:29](#)

بسته قرون كاملة ستميت سنة. وبامكانيات اقل من ذلك بكثير اجتاز خالد بن الوليد رضي الله عنه وارضاه هذه الصحراء الشاسعة بجيشي من العراق الى الشام ليفاجئ جيوش الرومان بالقرب من دمشق. نفس الموقف ده تماما - [00:36:46](#)
لكن خالد بن الوليد رضي الله عنه وارضاه اختار دمشق ولم يختار حلب ونجح في ذلك نجاحا مبهرًا سبحان الله. ولم يفقد من جيش جندي واحدا لكن شتان طبعا بين خالد الصحابي رضي الله عنه وهولاء السفاح لعنه الله - [00:37:06](#)

المهم باستقراء الامور جميعا قرر هولاء ان يتوجه بجيشه الى حلب اولاً على ان يبقى ابنه محاصراً لميا فرقية وبدأ جيش التتار الجرار في التحرك من قواعده في همدان في اتجاه سوريا. اجتاز الجبال في غرب ايران ثم دخل - [00:37:25](#)
حدود العراق من شمالها الشرقي عدى مدينة اربيل وصل لمدينة الموصل الموالية له. عبر عند نهر دجلة. طبعا نهر دجلة هو العائض الماء الاول في هذه المنطقة هو عائق خطير جدا. لكن هذه المنطقة كانت امنة تماما. فعبر الجيش التتري الكبير - [00:37:49](#)
هذا النهر ما كانش في اي مشاكل في العبور. وسار بحذاء نهر دجلة على شاطئه الغربي في ارض الجزيرة. ليصل الى مدينة نصيبين مدينة نصيبين الان في جنوب تركيا وهي على حوالي مية وسبعين كيلو متر جنوب مية في القيم - [00:38:09](#)
وبذلك اقترب جدا من جيش اشموذ الا انه لم يذهب اليه لانه كان مطمئنا تماما لقوته احتل هولاء مدينة نصيبين دون مقاومة تذكر. ثم اتجه غربا ليحتل مدينة حران. ثم مدينة الرهط ثم مدينة - [00:38:28](#)

البيرة كل هذه المدن في جنوب تركيا. يعني بلاد مين؟ بلاد كيكافوس الثاني وقلج ارسلان الرابع. وما حدش فيهم طبعا قادر يعترض عند مدينة البيرة عبر هولاء نهر الفرات الكبير من شرقه الى غربه. وبكده يكون عدى العائق الماء الثاني في المنطقة - [00:38:48](#)
دون مشاكل تذكر طبعا كده قرب جدا جدا من الحدود التركية السورية. وتوجه مباشرة الى مدينة حلب الحصينة مدينة حلب بينها وبين الحدود التركية حوالي خمسين كيلو متر بس استمرت هذه الاختراقات التتريه للاراضي الفارسية اولاً ثم الاراضي العراقية ثم التركية ثم السورية مدة عام كامل - [00:39:09](#)

عام ستمية سبعة وخمسين هجرية. السنة اللي ورا اسقاط بغداد مباشرة. بغداد سقط في سنة ستمية ستة وخمسين من الهجرة وصل هولاء الى حلب في المحرم من سنة ستمية ثمانية وخمسين من الهجرة. حاصرت الجيوش التتريه المدينة - [00:39:37](#)
من كل الجهات لكن حلب رفضت التسليم. مع ان الزعيم بتاعها مش موجود. الناصر يوسف على بعد تلتمت كيلومتر تزعّم المقاومة فيها توران شاه توران شاه عم الناصر يوسف الايوبي. وده غير تورانشا بتاع مصر هيجي ذكره ان شاء الله في الدرس اللي جاي - [00:39:59](#)

تورانشا هذا كان شيخا كبيرا ولكنه كان مجاهدا بحق ليس كابن اخيه. نصبت المجانيق التتريه حول مدينة حلب وبدأ القصف المتوالي من التتار على المدينة. وبالطبع الناصر يوسف ما فكرش بالمرّة بيعت اي مساعدة - [00:40:18](#)
لاهل حلب مع ان حلب من اهم المدن التي يملكها الناصر يوسف. المهم في اثناء ذلك الحصار والشعب يحاول رد بأس التتار وصل خبر اليم ومفجع الى المسلمين في حلب - [00:40:38](#)

سقطت مدينة ميافرقين فتحت مدينة ميافرقين بالتتار وانساحت جيوش التتار الهائلة داخل المدينة بعد حصار بشع استمر عاما ونصف عام. تمتناشر شهر متصل من النضال والكفاح والجهاد. وذلك دون ان - [00:40:58](#)
نخوة قلب امير من الامراء او ملك من الملوك. تمتناشر شهر مباشرة والناصر والاشرف والمغيث وغيرهم من الاسماء الضخمة يراقبون الموقف ولا يتحركون سقطت المدينة الباسلة واستبيحت حرماها تماما. جعلها اشموط ابن هولاء وعبرة لكل بلد تقاوم في -

هذه المنطقة قتل السفاح كل سكانها. حرق كل الديار دمرها تدميرا. لكن احتفظ بواحد فقط من المدينة احتفظ بالامير الكامل محمد رحمه الله حيا ليه؟ ليزيد من عذابه. ذهب به الى ابيه السفاح هولائه وهو في حصار مدينة حلب وسلمه اياه - [00:41:47](#) استجمع هلاك كل شره في الانتقام من الامير البطل الكامل محمد الايوبي رحمه الله. امسك به قيده ابيه ثم بدأ يقطع اطرافه وهو حي. رحمه الله ثم اجبره على ان يأكل لحمه - [00:42:12](#)

سبحان الله! كان يدس لحمه في فمه رغما عن انفه. يقطع من الجسم بتاعه ويحطه في بقه سبحان الله وظل به على هذا التعذيب البشع الى ان اذن الله عز وجل للروح المجاهدة ان تصعد الى بارئها - [00:42:31](#) ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم. الا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:42:50](#)

بنعمة من الله وفضله. وان الله لا يضيع اجر المؤمنين وقد يقول قائل لقد قتل الكامل محمد الذي قاوم كما قتل الخليفة المستعصم بالله الذي سلم دون مقاومة ولكن اقول لكم يا اخواني شتان شتان فعلا - [00:43:07](#)

شتان بين من مات رافعا رأسه ومن يموت ذليلا منكسرا مطأطأ الرأس شتان بين من مات وهو ممسك بسيفه ومن مات وهو رافع يده بالتسليم شتان يا اخواني ويا اخواتي بين من مات بسهم في صدره وهو مقبل ومن مات بسهم في ظهره وهو مدبر - [00:43:28](#) شتان الكامل محمد رحمه الله مات في الميعاد الذي حدده رب العالمين. لم يتقدم لحظة ولم يتأخر لحظة. وكذلك مات المستعصم بالله في الميعاد الذي حدده رب العالمين. لم يتقدم لحظة ولن يتأخر لحظة وكذلك سيموت الناصر يوسف الايوبي - [00:43:54](#) الذي عارض كل انواع الخيانة في الموعد الذي حدده رب العالمين. لن يتأخر لحظة ولن يتقدم لحظة والله يا اخواني والله لن يطول الجبن عمرا ولن تقصره الشجاعة ابدًا. احفظوا هذه الجملة جيدا - [00:44:16](#)

حقا لن يطول الجبن عمرا ولن تقصره الشجاعة. لكن اين اليقين استشهد البطل الامير الكامل محمد الايوبي رحمه الله. والذي كان بمثابة شمعة شمعة مضيئة في عالم كبير جدا جدا من الظلام - [00:44:36](#)

قطع السفاح لك رأسه ووضعها في رمح وامر ان يطاف برأسه في كل بلاد الشام. وذلك ليكون عبرة لكل المسلمين. وانتهى المطاف بالرأس بعد ذلك الى دمشق وعُلقت رأسه فترة على احد ابواب دمشق وهو باب الفارديس. ثم انتهى به المقام ان دفن في احد

المساجد - [00:44:57](#)

المسجد ده اتعرف بعد كده بمسجد الرأس. ونسأل الله عز وجل ان يكون من اهل الجنة اشتد القصف التتري على حلب. طبعا حماسة التتار زادت جدا جدا بقتل كامل محمد. وسقوط مية فرقية. في ذات الوقت خارق - [00:45:21](#)

قوى المسلمين نتيجة الضرب المكثف وهبوط المعنويات لقتل الامير البطل الكامل محمد رحمه الله استمر الحصار التتري لمدينة حلب سبعة ايام فقط ثم اعطى التتار الامان لاهلها. اذا فتحوا الابواب دون مقاومة. كعادة التتار. لكن زعيمهم توران شاك قال لهم ان هذه خدعة - [00:45:39](#)

التتار لا امان لهم ولا عهد. لكن الشعب الحلبي كان قد اصيب بالاحباط الشديد احبطنا كل شيء سقوط ميا فقيين عدم مساعدة الامير الناصر يوسف لهم ابدًا تركهم هكذا بقاء الناصر يوسف على بعد تلتمت - [00:46:02](#)

هو الجيش الاصلي بتاعه اللي المفروض يدافع عن حلب وحصار التتار لحلب دون مساعدة اي مدينة مجاورة لهم. وهم طبعا عملوا نفس الحكاية قبل كده مع ميا فرقين وكما تدين - [00:46:19](#)

تدان هذا الاحباط يا اخواني ويا اخواتي قاد الشعب الى الرغبة في التسليم اتجه عامتهم الى فتح الابواب الى هولاء. لكن قائدهم توران شاه وبعض المجاهدين رفضوا واعتصموا بالقلعة داخل المدينة - [00:46:34](#)

الشعب الحلبي فتح الابواب بالفعل ودخل التتار. انهمرت الجيوش الكبيرة داخل مدينة حلب. وما ان سيطروا على حاور حلب سبحان الله حتى ظهرت النوايا الخبيثة ووضح لشعب حلب ما كان واضحا من قبل لمجاهدهم البطل توران شاه. لكن للأسف كان هذا الادراك

متأخرا جدا جدا - 00:46:50

اصدر هولاء امرا واضحا بقتل المسلمين في حلب وترك النصارى وهذه ولا شك خيانة متوقعة عادي جدا الخطأ هو خطأ الشعب الذي بنى قصورا من الرمال على الرمال. وهكذا بدأت المذابح البشعة في رجال - 00:47:15

ونساء واطفال حلب وتم تدمير المدينة تماما ثم اتجه هولاءكو لحصار القلعة التي في داخل حلب. واشتد القصف على القلعة وانهمرت السهام من كل مكان. ولكن صمدت وقاومت اربع اسابيع كاملة شهر - 00:47:35

متصل الى ان سقطت القلعة في النهاية ودخل هولاءكو على القلعة وقتل كل من فيها وابقى رجلا واحدا. ابقى طوران شاة. لم يقتله لكن ما عملش زي ما عمل قبل كده مع الكامل محمد لأ احتفظ به دون قتل. هنا تلاقي بعض المؤرخين وبالذات من المستشرقين ومن العلمانيين - 00:47:54

يجي يحلل الموقف ويقول واللهالك فعل ذلك اعجابا بشجاعة الشيخ الكبير توران شاه. وان هذه روسية ونبل من الفاتح هولاءكو.

تخيلوا بعد كل اللي عمله ده لسه حد بيعتقد انه نبيل وانه فارس. هذه صفات - 00:48:19

يا اخواني لا تتناسق مطلقا مع وصف هولاءكو. ليس هولاءكم الذي يعجب بمن يقومه. وليس هو الذي يتصف بنبل او فروسية انما الذي يتراءى لي في هذا الموقف انه ابقى على حياته لاغراض اخرى خبيثة - 00:48:39

هذا العفو من ناحية هو عمل سياسي ماهر. يريد به الا يثير حفيظة الايوبيين المنتشرين في كل بلاد الشام وبالذات انه قتل منذ ايام الكامل محمد الايوبي. فاذا تتبع قوادهم بالقتل فهذا قد يؤدي الى اثارهم - 00:48:57

ولا ننسى ايضا ان كثيرا من الايوبيين يحالفونه. الاشرف الايوبي بيحالفه. وهو لا يريد ان يقلب عليه الاوضاع في الشام. هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فهو يريد ان يفتح الباب للامراء المسلمين ان يسلموا انفسهم اليه دون مقاومة. هولاء كما هو واضح من هذا الفعل في حلب رجل - 00:49:17

جدا جدا لطيف جدا جدا مسالم ونبيل وفارس يحافظ على القوات الذين يقاومونه. فما بالكم لمن دخل في حلفه ثم من ناحية ثالثة فاننا لا ننسى ان تورانشا هو عم الناصر يوسف حاكم دمشق الخائن - 00:49:37

والامساك بتورانشا دون قتله قد يكون وسيلة من وسائل المساواة المستقبلية مع الناصر يوسف انا اعتقد ان امثال هذه الدوافع او ما كان على شاكلتها قد يناسب طبيعة هلاكه الدموية. اما ان يقال ان هناك وتأثر - 00:49:57

اخلاق وفروسية توران شاه فاصبح هو الآخر اخلاقيا وفارسا فهذا ما لا يتوقع من مثله ابدا المهم استقرار الوضع لهولاء وفي حلب.

خمدت كل مقاومة. هدمت كل الاسوار والقلع. ثم اراد هولاءكو ان ينتقل الى - 00:50:16

الى مكان اخر في الشام. فاستقدم الاشرف الايوبي امير حمص. وطبعا هو من الناس الذين ولوا هلاك قبل ذلك واظهر له هولاءك سبحان الله كرما غير عادي. ادى له مدينة حلب الى جوار مدينة حمص. عشان طبعا يضمن الولاء التام له - 00:50:35

لكن بالطبع هناك وضع على الاشرف الايوبي وضع عليه اشرافا تتريا دقيقا من بعض قادة التتر فاصبح الامير الاشرف الايوبي وكأنه الحاكم الاداري للمدينة. يعني اصبح الامير الاشرف الايوبي صورة - 00:50:55

حاكم امام الشعب. بينما كان هناك الحاكم العسكري التتري لحلب. طبعا ده كان بيعتبر في الواقع الحاكم الفعلي البلد وببيده كل مقاليد السلطة والحكم والقوة هناك اتجه الى الغرب بعد اسقاط حلب وذهب الى حصن حارم المسلم وحاصر هذا الحصن حوالي خمسين كيلو متر من حلب - 00:51:15

وحاصره ثم اقتحمه وذبح كل من فيه وكمل بعد كده للغرب تاني حتى وصل الى امارة انطاquia. طبعا انتقي دلوقتي في جنوب تركي ان تقفي هي امارة الحليف النصراني الامير بوهمند. هناك حول ان تقفي ضرب هولاءكم وعسكره خارج المدينة. ثم - 00:51:41

دعا الى اقامة مؤتمر لبحث الاوضاع في الشرق الاوسط الجديد. وذلك حسب الرؤية التتارية. وبدأ الحلفاء من كل يتوافدون على هولاء. جاء الملك الارمني هيثم جاء امير انطقي بوهمند. كذلك جاء امراء السناجيق - 00:52:04

كيكوس الثاني ارسلان الرابع. طبعا دي بلادهم مجاورة جدا لن تقفي. وبدأ هولاءكو يصدر مجموعة من من الاوامر والقرارات والجميع

يستمعون اولاً يكافئ ملك ارمينيا هيثوم بمكافأة كبيرة جداً من غنائم حلب. وذلك تقديراً لمساعدات الجيش - 00:52:24
الارمني في اسقاط بغداد ثم ميفرقين ثم حلب ثانياً على سلطاني السلاجقة كيكافوس الثاني وقلج ارسلان الرابع ان يعيد بعض المدن والقلع التي كان المسلمون قد فتحوها قبل ذلك الى ملك ارمينيا. طبعاً ده بيوسع ملك الملك الارمني على حساب البلاد المسلمة. وطبعاً ما فيش - 00:52:49

اي فرصة للاعتراض واردة عند السلطانين المسلمين. وبالفعل سلموا المدن الى ارمينيا الحاجة الثالثة يكافئ بهمان امير انطاقي على تأييده لهؤلاء. فعمل ايه في المكافأة؟ ادى له مدينة اللاذقية المسلمة هدية - 00:53:15
طبعاً مدينة اللاذقية قد حررت من الصليبيين ايام صلاح الدين الايوبي رحمه الله. وظلت مسلمة الى هذه اللحظة. ولكن في كلمة واحدة الى نصارى. القرار الثاني والثالث لاعطاء مدن السلاجقة الى الارمن واعطاء مدينة اللاذقية - 00:53:34
الى بهمان امير ان تقيهما تطبيق للقاعدة الاستعمارية المجحفة المعروفة وهي ان المحتل يعطي دائماً ما لا يملك لمن لا يستحق القرار الرابع كان قرار غريب جداً من هؤلاء. قرار ليس في مصلحة امير انطاقي بالعكس. ده ضد امير انطاقياً وضد امير ارمينيا - 00:53:54

هذا القرار لاثبات ان كل شيء اصبح الان بيد السيد الجديد هؤلاء. وما هؤلاء الملوك الا صورة خلفاء فقط علشان ما يفتكرش ملك ارمينيا او امير بوهمند انهما حلفاء على نفس المستوى مع هؤلاء - 00:54:17
ما هذا القرار الجديد؟ كان القرار يقضي بتعيين بطريك جديد للكنيسة في ان تقيه. سبحان الله! اصلاً محكوم بالنصارى وحاكم التتار هؤلاء ليس نصراً ولا يفهم حاجة في الديانة ولا يفهم حاجة في الاسقفية - 00:54:37
لكن اصدرت قرار بتغيير البطريار وتعيين بطريك جديد. مش بس كده للبطريك الجديد جاي من حطة غريبة جداً جاي من اليونان. يعني ارثوذكسي. يعين بطريك ارثوذكسي على كنيسة كاثوليكية. حاجة - 00:54:57
اخر لخطة سابقة خطيرة جداً في تاريخ النصارى وبالذات ان العلاقات متأزمة للغاية بين الطائفتين الارثوذكس والكاثوليك عين هؤلاء والبطريك اليوناني يوم نيميوس مكان البطريك اللاتيني الايطالي اللي كان جاي من جنوة. ولا ننسى طبعاً ان الامارات - 00:55:16

كلها التي في الشام ما هي الا امارات كاثوليكية وكان طبعاً الكلام ده غريب زي ما قلنا. طب ليه بيعمل كده؟ اول حاجة كما ذكرنا انه يريد ان يذل امير انطاقياً وامير ارمينيا - 00:55:39
علشان ما يتخلوش نفسهم زعماء الى جواره. الحاجة الثانية خطيرة هو لا يريد ان يجعل هناك استقراراً في هذه المناطق. لكي لا وسع امير او ملك على غير رغبته. فدايماً في اضطراب. الحاجة الثالثة بيشتري ود القيصر اليوناني الامبراطور اللي بيحكم - 00:55:55

الدولة البيزنطية الكبيرة وذلك الى اجل. طبعاً كان في تخطيط هؤلاء من المؤكد انه بعد ان ينتهي من هذه البلاد قد يقتحم بعد ذلك الامبراطورية البيزنطية لكن ليس هذا وقت هذا الاقتحام. طبعاً امير ان تقي لم يكن يملك القدرة على الاعتراض وعدل الموقف وان كان معظم امراء - 00:56:15

الامارات الصليبية كانوا معترضين لكن ما كانش لكلامهم اي نوع من القيمة اذا استقر الوضع لهؤلاء في شمال سوريا وجنوب تركيا وبدأ يفكر في التوجه جنوباً لاحتلال مدينة حماة اولاً ثم المرور بعد ذلك على مدينة حمص طبعاً - 00:56:35
بلد صاحبه الامير الخائن اشرف الايوبي ثم يصل بعد ذلك الى المجاهد الكبير الناصر يوسف وجيشه الرابط في شمال دمشق طيب الجيش التتري بدأ في التحرك الى الجنوب. وهو يبدأ في التحرك - 00:56:52

جاء اليه وفد من اعيان حماه وكبرائها. ماذا يفعلون؟ يقدمون له مفاتيح المدينة. يسلمونها دون قتال فقبل منهم ملاك المفاتيح واعطاهم الامان لكن في هذه المرة كان اماناً حقيقياً. ليه؟ علشان يشجع كل الناس في - 00:57:10
هشام ان يفتحوا ابواب بلادهم كما فتحت حماه وترك حماه هؤلاء وانتقل بعد ذلك الى حمص طبعاً بلد صاحبه سابها ما دخلهاش

واتجه مباشرة الى دمشق المسافة بين حمص ودمشق مية وعشرين كيلو متر فقط - [00:57:30](#)

تعالوا نسيب هولاء ونروح لجيش الناصر المعسكر الان في شمال دمشق. الناصر يوسف سمع بالاخبار السيئة سقوط حصون ميافيين قتل الكامل محمد الايوبي سقوط حلب سقوط حارم تسليم حماه تسليم حمص - [00:57:51](#)

الخطوة القادمة ولا شك هي دمشق. ماذا يفعل الناصر يوسف الملك الجبان؟ وقد اعلن حربا لا طاقة له بها. ليس قوة التتار فقط ولكن لضعفه هو في الاساس. ماذا يفعل؟ عقد مجلسا استشاريا اعلى. ضم معظم قادة - [00:58:11](#)

الجند واخذوا في التباحث والتشاور وطال النقاش والحوار ووصلوا في النهاية الى القرار. والقرار هو الفرار ما في عندهم اي فرصة للدفاع عن المدينة ولا التفكير اصلا. في الدفاع عن المدينة - [00:58:31](#)

الامير الناصر يوسف سيفر والامراء سيفرون والجيش سيفر وستبقى مدينة دمشق وشعبها الكبير دون حماية ولا دفاع وانا لله وانا اليه راجعون خلت دمشق من الامراء والحراس مدينة دمشق مدينة كبيرة وحصينة. كان يتوقع لها الثبات فترة طويلة قبل ان تسقط.

لكن الامراء من امثال الناصر يوسف يأمرهم بالمقاومة - [00:58:52](#)

ويحضون عليها ما دامت بعيدة عن ارضهم. فاذا اقتربت جيوش العدو من مدينتهم كانت الخطة البديلة دائما هي خطة الفرار. حدث ذلك في دمشق ويحدث كثيرا كثيرا اذا وجد امثال هؤلاء الامراء الاقزام - [00:59:22](#)

وقع اهل دمشق في حيرة كبيرة ماذا يفعلون جيوش التتار ستأتي اليهم في غضون ايام قليلة. والتتار لا يكون على اخضر ولا يابس. وشعب دمشق لم يتدرب قبل ذلك على جهاد وليست له دراية بفنون القتال. والجند المحترفون والامراء القواد هربوا. وتركوا

مواقعهم. ماذا يفعلون - [00:59:42](#)

الموقف في غاية التردّي. هنا اجتمع اعيان دمشق وكبرائها. واتفقوا على ان يفعلوا مثلما فعل اهل حماة يأخذون مفاتيح المدينة يسلمونها الى هولاء ثم يطلبون الامان منه. ولم يخالف هذا الرأي الا قلة من المجاهدين قرروا - [01:00:06](#)

تحصن في قلعة دمشق والدفاع حتى النهاية يعني فعلا طلع هولاء وعنده حق لما ترك حماه. هذا الفعل اثر في دمشق وبدأت تسلم دون قتال وخرج وفد من اعيان دمشق يستقبل جيش هولاء وسلمه بالفعل المفاتيح وفتحت دمشق ابوابها - [01:00:26](#)

وقبل ان يدخل هولاء الى دمشق حدث ما لم يكن في حسبانهم مات من كوخان زعيم دولة التتار جاءت الاخبار اليه قبل ان يصل الى دمشق بقليل. طبعا دي كانت ازمة خطيرة جدا من كوخان يحكم دولة مهولة. دولة كبيرة جدا جدا - [01:00:48](#)

اتسعت في وقت قياسي حدوس اي اضطراب في الحكم قد يؤدي الى كارثة. وهولاء بلا شك هو احد المرشحين للحكم في هذه الدولة الضخمة هو اخو من كوخان مباشرة وهو صاحب الانتصارات العظيمة وهو الذي اسقط الخلافة العباسية لأول مرة في تاريخ -

[01:01:09](#)

مسلمين فطبعا هولاء فكر في قيادة دولة التتار بدلا من قيادة الشام وما حولها. فترك الجيش التتاري وسارع بالعودة في اتجاه لكنه سبحانه الله عندما وصل الى تبريز في ايران اكتشف ان التتار قد عينه غيره. عينه كوبيلاي اميرا على دولة - [01:01:29](#)

قطر بكاملها طبعا كانت صدمة لهولاء فلم يكمل الطريق الى كوراكورم واثار ان يمكث في تبريز ولم يعد بعد ذلك الى الشام. يراقب موقف من تبريز ويدير كل هذه الاملاك الواسعة التي فتحها. نرجع لدمشق - [01:01:50](#)

عيان دمشق حملوا المفاتيح الى جيش التتار. استقبلهم القائد الجديد. هولاء وقبل ان يغادر الجيش ترك على رأس في اعظم قواته كالبوغانوين. فكتب غنوين هو الذي دخل دمشق واعطى اهلها الامان فعلا وتقدم - [01:02:10](#)

جيشه للدخول المدينة العظيمة الكبيرة دمشق فهي دمشق عاصمة الخلافة الاموية تسقط كما سقطت من قبل بغداد عاصمة الخلافة العباسية. سقطت دمشق واحدة من اعظم مدن الاسلام قاطبة من اهم ثغور الجهاد ومن ارقى دور العلم. ها هي الجيوش التتارية -

[01:02:30](#)

تزعج على دمشق وتنساب من ابوابها الى داخلها دون ادنى مقاومة او اه يا دمشق هي درة الشاب ويا قلب العالم الاسلامي اين ابو عبيد ابن الجراح اين خالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص وشرح بن حسنة رضي الله عنهم جميعا. والذين فتحوا

هذه - 01:02:56

الحصينة منذ اكثر من ستة قرون اين معاوية رضي الله عنه وارضاه؟ الذي حكم الدنيا بكاملها من هذا المكان اين خلفاء بني امية رحمهم الله الذين فتحوا البلاد الواسعة التي يسقطها التتار الان - 01:03:23

اين عماد الدين زنكي ونور الدين محمود رحمهما الله واللذان سطرا بجهدهما ايات من المجد والعزة والفخامة اين صلاح الدين الايوبي رحمه الله؟ الذي يركض الان في دمشق فقد مرت الايام سبحانه الله وشاهد المسلمون في دمشق - 01:03:43

ما لم يخطر على اذهانهم مطلقا شاهد المسلمون ثلاثة امراء من النصارى يتبخثرون بخيولهم في مقدمة جيوشهم وهم يخترقون ابواب دمشق يسبحون في شوارع المدينة الاسلامية العظيمة كان يتقدم جيوش التتار كاتب غنوين النصراني قائد الجيش التتري وبصحبه الملك هيثوم النصراني ملك - 01:04:05

والامير بهما النصراني ملك انتقيا. هذه اول مرة يدخل امراء النصارى مدينة دمشق منذ ان تركها امراء الجيوش الرومانية ايام هرقل قيصر الروم. عند الفتح الاسلامي سنة اربعتاشر هجرية ولا حول ولا قوة الا بالله - 01:04:34

اعطى التتار الامان فعلا لاهل دمشق. لم يقتلوا منهم احد. اللهم اولئك الذين تحصنوا في قلعة دمشق. سقطت دمشق في اواخر سفر ستمية ثمانية وخمسين هجرية يعني بعد سنتين بالضبط من سقوط بغداد. زمن قياسي طبعا اجتاحت التتار مساحات هائلة -

01:04:57

من الاراضي اسقطوا مدنا كثيرة في العراق وتركيا وسوريا. كل ده في سنتين بس مع الكثافة السكانية الهائلة في هذه المناطق وبدأ التتار في ادارة مدينة دمشق بواسطة النصارى وضعوا على ادارة المدينة رجلا تتريا اسمه ابلسيان وهو ان لم يكن نصرانيا الا انه كان معظما جدا للنصارى - 01:05:17

محابيا جدا لهم. وبدأت المدينة تعيش فترة عجيبة جدا من تاريخها. اسمعوا كده الكلام اللي بيقوله ابن كثير رحمه الله في كتاب البداية والنهاية تفصيلا لهذا الامر. يقول اجتمع ابلسيان لعنه الله باساقفة النصارى وقساوستهم. فعظمهم جدا وزار كنائسهم. فصارت لهم - 01:05:45

وصولة بسببه. وذهبت طائفة من النصارى الى هولاءكو. طبعا هولاءكو في تبريز. واخذوا معهم هدايا. فاستقبلهم احسن استقبالهم ثم قدموا بعد ذلك من عندي ومعهم امان من جهته. ودخلوا من باب تومة. باب توما احد - 01:06:10

ابواب دمشق مسمى على اسم قديس نصراني اسمه توما. دخلوا ومعهم صليب منصوب. رافعيه يحملونه على رؤوس الناس وهم ينادون بشعارهم ويقولون ظهر الدين الصحيح دين المسيح ويذمون دين الاسلام واهله ومعهم اواني فيها خمر. لا يمرون على باب مسجد الا رشوا عنده - 01:06:30

امرا وقماقم ملأنة خمر ايرشون منها على وجوه الناس وثيابهم. ويأمرون كل من يجتازون به في الازقة والاسواق من المسلمين ان يقوم لصليبهم. ووقف خطيبهم الى دكة دكان في عطفة السوق فمدح - 01:06:59

النصارى وذم دين الاسلام واهله فانا لله وانا اليه راجعون. ثم يقول ابن كثير ثم انهم دخلوا الجامع بخمر يعني الاول كانوا بيرشوا على الباب بعدين دخلوا جوة الجامع ثم انهم دخلوا الجامع بخمر فلما وقع ذلك - 01:07:19

اجتمع قضاة المسلمين والشهود والفقهاء فدخلوا القلعة يشكون هذه الحال الى ابلسيان زعيم التتار فاهينوا وطردهوا وقدم كلام رؤساء النصارى عليهم فانا لله وانا اليه راجعون ده كان الوضع في دمشق - 01:07:39

ولم يكتفي بذلك كذب غنوين الزعيم الجديد في دمشق. ولكن امر ان تحتل فلسطين هكذا ببساطة. ارسل فرقة من جيشه احتلت نابلس ثم اخترقت كل فلسطين واحتلت غزة ولم تقترب بالطابع الجيوش التتريه من الامارات الصليبية الاوروبية المنتشرة في -

01:08:00

كما لم يقتربوا من امارات الصليبيين في سوريا ولبنان. وبذلك قسمت فلسطين بين التتار والصليبيين بهذا الاحتلال الاخير لفلسطين يكون التتار قد اسقطوا العراق بكامله واجزاء كبيرة من تركيا واسقطوا ايضا سوريا بكاملها - 01:08:20

وكذلك اسقطت لبنان ثم فلسطين كل ده في سنتين بس. من ستمية ستة وخمسين الى ستمية ثمانية وخمسين من الهجرة. ووصل التتار في فلسطين الى غزة وبقوا على بعد خمسة وثلاثين كيلو متر بس من سيناء. وبات معلوما للجميع ان الخطوة - [01:08:40](#) التالية مباشرة للتتار هي احتلال مصر طبعا ده يا اخواني مش محتاج ذكاء المتتبع لخط سير التتار سيدرك على وجه اليقين ان مصر ستكون هدفا رئيسيا لهم. وذلك لعدة اسباب - [01:09:00](#)

منها ستة اولا سياسة التتار التوسعية واضحة. لا ينتهون من بلد الا ويبحثون عن الذي يليه. مصر هي اللي وراء فلسطين مباشرة. دي اول نقطة النقطة الثانية لم يبق في العالم الاسلامي باسره قوة تستطيع ان تهدد امن التتار الا مصر. سقطت دولة خوارزم قبل - [01:09:19](#)

كذلك وسقطت بغداد وسقطت حلب وسقطت دمشق. وسقط غيرها وغيرها. ولم تبقى الا المحطة الاخيرة. لو سقطت المسلمون تماما في الارض النقطة الثالثة مصر ذات موقع استراتيجي في غاية الاهمية. هي تتوسط العالم القديم خطوط التجارة عبر مصر - [01:09:41](#)

لا تخفى على احد الامر الرابع خطير جدا مصر بوابة افريقيا. لو سقطت مصر لفتحت قطار شمال افريقيا بكامله شمال افريقيا لم يكن يمثل اي قوة في ذلك الوقت. وصول التتار الى الشام كان متزامنا مع سقوط دولة الموحدين بالمغرب - [01:10:04](#) تفكك الشمال الافريقي تماما بعد سقوط دولة الموحدين الى ممالك متعددة صغيرة. تونس الجزائر ليبيا المغرب السنغال موريتانيا تانية غيره غيره فكل دولة اصبحت ضعيفة جدا جدا جدا لو سقطت مصر كل هذه الدول ستسقط بعد ذلك - [01:10:26](#) الامر الخامس الخطير جدا جدا في مصر الكثافة السكانية الكبيرة في مصر سكان مصر كانوا يبلغون اضعاف سكان المناطق الاسلامية الاخرى. وهذا يمثل خطورة حقيقية على اي قوة معادية الاسلام والمسلمين. الحاجة السادسة والاخيرة الحماية الدينية والصحة الاسلامية عند اهل مصر عالية جدا جدا - [01:10:46](#)

كانت عالية جدا في ذلك الوقت بالذات. ويخشى التتار انه لو تولى احد الصالحين المجاهدين قيادة هذا البلد الامين كثيف العدد شديد الحماية المحب للاسلام الغيور على حرمة الدين يخشى التتار ان تتغير الاوضاع - [01:11:11](#) تتبدل الاحوال يهتز وضع التتار في المنطقة باسرها اذا قام هؤلاء يتحركون بدين الاسلام لهذه الاسباب وقد يكون لغيرها ايضا. كانت تتار يعدون العدة للانتقال من فلسطين الى مصر وبسرعة بحيث لا - [01:11:31](#)

اهل مصر ان يستعدوا للتتار لكن كيف كان الوضع في مصر عند احتلال التتار للشام وفلسطين؟ الحقيقة مصر في ذلك الوقت كانت تعيش ازمات شديدة متلاحقة سواء من الناحية السياسية والعسكرية او من الناحية الاقتصادية لعدة عوامل سنعرض عليها ان شاء الله مستقبلا. لكن المهم هنا ان نذكر ان المماليك - [01:11:52](#)

كانوا قد بدأوا فترة حكمهم لمصر قبل الحديث في اخواني عن تخطيط التتار للهجوم على مصر ورد فعل الدولة المصرية. وقبل الحديث عن الحالة السياسية والعسكرية والاقتصادية لمصر. اود ان اشرح مقدمة ولو بسيطة كيف وصلوا الى حكم مصر؟ وكيف كانت الملابس تشير بوضوح الى حتمية الصدام بين - [01:12:16](#)

مماليك وبين التتار. كل هذا سيعطينا عمقا تاريخيا نستطيع ان نحلل به الاحداث ونستخرج الدروس والعبر لكن طبعا الحديث عن المماليك سيطول ولذلك اؤجل هذا الحديث الى المحاضرة القادمة واسأل الله عز وجل ان يعز - [01:12:40](#) والمسلمين وان يجعل لنا في التاريخ عبرة وان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:13:00](#)